والنهود وكذلك في جميع الاخلاق وعلم الاخلاق طويل والشريعة
بالغت في تفصيلها ولا سبيل في تهذيب الأخلاق الا بمراعات قانون
الشرع في العمل حتى لا يتبع الانسان هواه فيكون قد اتخذ الهه هواه
بل يعتبر الشرع فيقدم ويحجم باشارته فهذب به اخلاقه ومن عدم هذه
الفضيلة في الخلق والعلم جميعا فهو الهالك ولذلك قال عز وجل قد
افلح من زكاها وقد خاب من دساها ومن جمع الفضيلتين العلمي والعملي
فهو العارف والعابد وهو السعيد المطلق ومن له الفضيلة العلمية
دون العملية فهو العالم الفاسق معذب مدة ولكن لا يدوم لان نفسه
قد كملت بالعلم ولكن العوارض البدنية للمخة تلك المخاعارضا على خلاف
جوهر النفس وليس يجدد الاسباب المنجية فيبجو على طول الزمان
ومن له الفضيلة العملية دون العلمية فيسلم وينجو عن الالم ولا يحظى
بالسعادة الكاملة وزعموا ان من مات فقد قامت قيامته واما ما
ورد في الشرع من الصور فالقصد ضرب الامثال لتصور الأفهام
عن درك هذه اللذات فمثل لهم بما يفهمون ثم ذكر لهم ان تلك اللذات
فوق ما وصف لهم فهذا مذهبهم ونحن نقول اكثر هذه الامور ليس
على مخالفة كتابنا فانا لا ننكر ان في الاخرة انواعا من اللذات اعظم
من المحسوسات ولا ننكر بقاء النفس عند مفارقة البدن ولكنا
عرفنا ذلك بالشرع اذ ورد بالمعاد ولا يفهم المعاد الا ببقاء النفس
وانما انكرنا عليهم من قبل دعواهم معرفة ذلك بمجرد العقل ولكن المخالف

تغير ولكنه اختار الحركة لافاضة الخير فانه كان ينتفع به غيره
وليس يثقل عليه الحركة وليس بنفسه فما المانع من هذا الخيال
والثاني ان الحوادث تنتهي على اختلاف السبب المتولد من اختلاف
جهات الحركة فلتكن الحركة الاولى مغربية وما عداها مشرقية
وقد حصل به الاختلاف ويحصل به تفاوت السبب فلا تتعين
جهة واحدة وهذه الاختلافات لا تستند الى الاصل الاختلاف
فاما جهة تعينها فليست بأولى من نقيضها في هذا الغرض مسئلة
في ابطال ان نفوس السموات مطلعة على جميع الجزئيات
الحادثات في هذا العالم وان المراد باللوح المحفوظ نفوس
السموات وان انتقاش جزئيات العالم فيها يضاهي انتقاش
المحفوظات في قوة الحافظ المودعة في دماغ الانسان لانه
جسم صلب عريض مكتوب عليه الأشياء كما يكتب الصبيان
على اللوح لان تلك الكتابة تستدعي كثرتها اتباع المكتوب
عليه واذا لم يكن للمكتوب نهاية لم يكن للمكتوب عليه نهاية
ولا يتصور جسم لا نهاية له ولا يمكن خطوط لا نهاية لها على
جسم ولا يمكن تعريف اشياء لا نهاية لها بخطوط معدودة وقد
زعموا ان الملائكة السماوية هي نفوس السموات وان الملائكة
المكرمين المقربين هي العقول المجردة التي هي جواهر قائمة
بانفسها ولا تحيز ولا تتصرف في الاجسام وان هذه الصور